المعلقات الحسينية

إعداد

حسين النقائي

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا المجهود المتواضع إلى ينبوع الحنان ومدرستي الأولى التي علمتني سلوك خط الحسين (عليه السلام)، إلى من أشتاقها إشتياق يعقوب ليوسف إلى خادمة تراب الحسين وأبنائه المعصومين(عليهم السلام) إلى أمي.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم من الآن إلى قيام يوم الدين.

في كل عام يتجدد شعار الشيعة على الإمام الحسين (عليه السلام) بأساليب مختلفة تختلف بإختلاف العصور فمن زمن الأئمة (عليهم السلام) إلى زمننا الحاضر لا يزال الشيعة وسيبقون في تجديد وإحياء الذكرى للأئمة (عليهم السلام) ولعاشوراء الحسين (عليه السلام) بشكل خاص ومع هذه الأيام ونحن في المغترب ونحن نتحضر لأيام الحسين(عليه السلام) فقد مرت غمامة فكرة وهي أننا شيعة أهل البيت(عليهم السلام) قد حفظنا أبيات من الشعر العربي الفصيح لعلنا من الصعوبة أن ننساها مثلاً رائعة الشيخ الفاضل الدمستاني أحرم الحجاج وكذلك عينية الشاعر الكبير الجواهري التي مطلعاها فداءٌ لمثواك من

مضجعِ وغيرها من القصائد التي ظلت عالقة بالأذهان فلا يستبعد أن تكون معلقات ولكن هذه المرة تختلف عن معلقات عرب الجاهلية.

ها هي (المعلقات الحسينية) معلقات في صدور شيعتك يا مولاي يا أباعبدالله بضاعة أقدمها بين يديك فأرجو أن تتقبلها بقبول حسن وأن أكون قد وفقت لخدمتك باليسير بجمعها وتصنيفها ليستفيد منها المؤمنين وأن تكون خير مُذكر بأيام الحسين وظلامة الحسين وفاجعة الحسين وعلى الله أتوكل وهو نعم المولى ونعم النصير.

الأحقر : حسين النقائي

المعلقة الأولى

هذه المعلقة لشاعر كبير عشق أهل البيت(عليهم السلام) فتدفق حبهم في شعره وكتب فيهم قمة البلاغة وقوة التعبير وحسن الأداء فهي من أحسن الشعر المكتوب في أهل البيت(عليهم السلام) ألا وهي القصيدة التي أبكت مولانا الرضا (عليه السلام) تلك تائية دعبل الخزاعي إليك القصيدة من حيث تمكنا من الحصول عليه.

تائية دعبل الخزاعي

تَجَـــــاوَبنَ بـــــالإرنانِ وَالـــــزَّفراتِ ... نـــوائحْ عـــجمْ اللفـــظِ ، والنطقـــاتِ

يـــخِّبرنَ بـــالأنفاسِ عـــن ســـرِّ أَنفـــسٍ ... أســـارى هـــوىً مـــاضٍ وآخـــر آتِ

فـــأَسْعَدْنَ أَو أَسْـــعَفْنَ حَـــتَّى تَقَوَّضَـــتْ ... صـــفوفُ الـــدجى بالفجـــرِ منهزمـــاتِ

علـــى العرصـــاتِ الخاليـــات مـــن المهـــا ... سَـــلامُ شَـــج صـــبٍّ علـــى العَرصـــاتِ

فَـــعَهْدِي بِهَـــا خُضـــرَ المعاهِـــدِ، مَأْلفـــاً ... وبـــــالرَّكنِ والـــــتَّعَريفِ والجُمَـــــرَاتِ

لـــياليَ يعـــدين الوصـــالَ علـــى القلـــى ... ويـــعدي تـــدانينا عـــلى الغـــرباتِ

وإذ هـــنَّ يـــلحظنَ العيـــونَ ســـوافرا ... ويـــسترنَ بـــالأيدي علـــى الوجنـــاتِ

وإذْ كـــلَّ يـــومٍ لـــي بلحظـــيَ نشـــوةٌ ... يـــبيتُ لـــها قـــلبي علـــى نشـــواتي

فَـــكَمْ حَـــسَراتٍ هَـــاجَهَا بـــمُحَسِّرٍ ... وقـــوفي يـــومَ الجمـــعِ مـــن عرفـــاتِ

أَلَـــم تَـــرَ لـــلأَيَّامِ مَـــا جَـــرَّ جَوْرُهـــا ... علـــى النـــاسِ مـــن نقـــصٍ وطـــولِ شـــتاتِ

وَمِـــن دولِ الـــمُستَهْترينَ، ومَـــنْ غَـــدَا ... بـــهمْ طـــالباً لـــلنورِ في الظلمـــاتِ

فَـــكَيْفَ؟ ومِـــن أَنَّ يُطَالِـــبُ زلفـــةً ... إلَـــى الـــلّهِ بَعْـــدَ الصَّـــوْمِ والصَّـــلَواتِ

ســـوى حـــبِّ أبنـــاءِ النـــبيّ ورهطـــهِ ... وبـــغضِ بـــني الزرقـــاءِ و العـــبلاتِ

وهِـــنْدٍ، وَمَـــا أَدَّتْ سُـــميَّةُ وابنُهـــا ... أولـــو الكفـــرِ في الاســـلامِ والفجـــراتِ

هُـــمُ نَـــقَضُوا عَهْـــدَ الكِتـــابِ وفَرْضَـــهُ ... وحُـــلْمٌ بِـــلاَ شُـــورَى ، بِغَـــيرِ هُـــدَاةِ

وَلَـــم تَـــكُ إلَّا مِـــحْنَةٌ كَـــشَفتْهمُ ... بـــدعوى ضـــلالٍ مـــنْ هـــنٍ وهنـــاتِ

تُـــراثٌ بِـــلا قُـــربى وَمِلـــكٌ بِـــلا هُـــدىً ... وَحُـــكمٌ بِـــلا شـــورى بِـــغَيرِ هُـــداةِ

رزايـــا أرتنـــا خضـــرةَ الأفـــقِ حمـــرةً ... وردتْ أجـــاجاً طـــعمَ كـــلَّ فـــراتِ

وَمَـــا ســـهَّلَتْ تـــلكَ المـــذاهبَ فِـــيهمُ ... عـــلى الـــناس إلاّ بـــيعةُ الفلتـــاتِ

ومـــا نـــالَ أصـــحابُ الســـقيفةِ إمـــرةً ... بـــدعوى تـــراثٍ ، بـــل بأمـــرِ تـــراتِ

ولـــو قـــلَّدُوا الـــمُوصَى إليـــهِ زِمَامَهـــا ... لَـــزُمَّتْ بـــمأمونٍ مِـــن الـــعَثَراتِ

أخـــا خـــاتمِ الرســـلِ المصـــفى مـــن القـــذى ... ومـــفترسَ الأبـــطال في الغمـــراتِ

فـــإنْ جَـــحدُوا كـــانَ الْغَـــدِيرُ شـــهيدَهُ ... و بـــدرٌ و أحـــدٌ شـــامخُ الهضـــباتِ

وأيٌ مِـــن الْـــقُرآنِ تُـــتْلَى بِـــفضلهِ ... وإيـــثاره بـــالقوتِ فـــي الـــلزباتِ

وغـــرُّ خـــلالٍ أدركـــتهُ بـــسبقها ... منـــاقبُ كـــانتْ فـــيهِ مـــؤتنفاتِ

مـــناقبُ لـــمْ تـــدركْ بكيـــدٍ ولم تنـــلْ ... بـــشيءٍ ســـوى حـــدَّ القنـــا الـــذرباتِ

نجـــيٌ لـــجبريلَ الأمـــين وأنـــتمُ ... عـــكوفٌ عـــلى الـــعزي معـــاً ومنـــاةِ

بَـــكَيتُ لِـــرَسمِ الـــدارِ مِـــن عَرَفـــاتِ ... وَأَذرَيـــتُ دَمَـــعَ العَـــينِ في الوَجَنـــاتِ

وَفَـــكَّ عُـــرَى صَـــبْرِي وَهَاجَـــتْ صَـــبابَتِي ... رســـومُ ديـــارٍ قـــد عفـــتْ وعـــراتِ

مَـــدَارسُ آيَـــاتٍ خَـــلَتْ مِـــن تـــلاوة ... ومـــنزلُ وحـــيٍ مـــقفرُ العرصـــاتِ

لآلِ رَسـولِ اللهِ بِالخَيـفِ مِـن مِـنىً ... وَبِـالرُّكنِ وَالـتَعريفِ وَالجَمَـراتِ

دِيـارُ عـلـيٍّ والـحُسَيْنِ وجَـعفَرٍ ... وحَـمزةَ والـسجَّادِ ذِي الـثَّفِناتِ

ديـارٌ لـعبدِ الـلّهِ والْفَضْـلِ صَـنوِهِ ... نـجيَّ رسـول اللهِ فـي الخلـواتِ

مَـنَازِلُ، وَحـيُ الـلّهِ يَنـزِلُ بَيْنَهـا ... عَـلَى أَحمـدَ المـذكُورِ في السُّـورَاتِ

منـازلُ قـومٍ يـهتدى بـهداهمُ ... فَـتُؤْمَنُ مِـنْهُمْ زَلَّـةُ الْـعَثَرَاتِ

مَـنازِلُ كـانَتْ لـلصَّلاَةِ وَلِلتُّقَـى ... ولـلصَّومِ والـتطهيرِ والـحسناتِ

وأخَّـرَ مِـن عُمْـري بطُـولِ حَيـاتِي ... أولـئكَ، لا أشـياخُ هِـندٍ وَتِرْبِهـا

ديـارٌ عَـفاها جَـورُ كـلِّ مُنابِـذٍ ... ولـمْ تـعفُ لـلأيامِ والـسنواتِ

فـيا وارثـي عـلمِ الـنبي وآلـهِ ... علـيكم سـلامٌ دائـم الـنفحاتِ

قـفا نسـألِ الـدارَ الـتي خـفَّ أهلهـا : ... مـتى عـهدها بالصـومِ والصـلواتِ

وَأَيْـنَ الأُلَى شَـطَّتْ بِهِـمْ غَرْبَـةُ النَّـوى ... أفـانينَ فـي الآفـاقِ مـفترقاتِ

هُـمُ أَهْـلُ مِـيرَاثِ الـنبيِّ إذا اعَتـزُّوا ... وهـم خـيرُ قـادات وخـيرُ حمـاةِ

مـطاعيمُ في الاقتـار في كـل مشـهدِ ... لـقد شـرفوا بـالفضلِ والبركـاتِ

ومـا الـناسُ إلَّا حـاسدٌ ومكـذبٌ ... ومـضطغنٌ ذو إحـنةٍ وتـراتِ

إذا ذكـروا قـتلى بـبدرٍ وخـيبرٍ ... ويـوم حـنينٍ أسـلبوا الـعبراتِ

وكـيفَ يـحبونَ الـنبيَّ ورهطـه ... وهـمْ تـركوا أحـشاءهم وغـراتِ

لـقد لا يَـنُوه في المقـالِ وأضـمروا ... قُـلُوباً عـلى الأحْـقَادِ مُنْطَـوِياتِ

فـإنْ لَـمْ تَـكُنْ إلَّا بـقربَى مُحَمَّـدٍ ... فـهاشمُ أولـى مـنْ هـنٍ وهنـاتِ

سَـقى الـلَهُ قَـبراً بِالمدِينَـةِ غَيثَـهَ ... فَـقَد حَـلَّ فـيهِ الأَمـنُ بِالبَرَكـاتِ

نَـــبيّ الـــهدَى ، صَـــلَّى عَليـــهِ مليكُـــهُ وَبَلَّـــغَ عـــنَّا روحَـــه الـــتُّحفَاتِ
وصـــلى عـــليه اللهُ مـــاذَرَّ شـــارقٌ ولاحَـــتْ نُـــجُومُ الـــلَّيْلِ مُبتَـــدراتِ
أفـــاطمُ لـــوخلتِ الـــحسين مجـــدلاً وقـــد مـــاتَ عـــطشاناً بشـــطِّ فـــراتِ
إذن لـــلطمتِ الـــخد فـــاطمُ عـــندهُ وأَجْـــرَيتِ دَمْـــعَ العَـــينِ فِي الْوَجَنـــاتِ
أفـــاطمُ قـــومي يابنـــةَ الخـــيرِ وانـــدبي نُـــجُومَ سَـــمَاواتٍ بـــأَرضِ فَـــلاَةِ
قُـــبورٌ بِـــكُوفانٍ، وُخـــرى بِطيبـــةٍ وأخـــرى بـــفخّ نـــالها صـــلواتي
وأخـــرى بأرضِ الجوزجـــانِ محلهـــا وَقَـــبرٌ بـــباخمرا، لَـــدَى الْعَرَمَـــاتِ
وقبـــرٌ بِبَـــغْدَادٍ لِـــنَفْسٍ زَكـــيَّةٍ تَـــضَمَّنها الـــرَّحمن فـــي الغُرُفـــاتِ
فـــأما الـــممضّاتُ الـــتي لســـتُ بالغـــاً مَبـــالغَها مـــنِّي بـــكنهِ صِـــفاتِ
قُبـــورٌ بِجَنـــبِ النَهـــرِ مِـــن أَرضِ كَـــربَلا مُعَـــرَّسُهُم مِـــنها بِـــشَطِّ فُـــراتِ
تـــوفوا عـــطاشاً بـــالعراءِ فليتـــني تـــوفيتُ فـــيهمْ قـــبلَ حـــينَ وفـــاتي
إلـــى اللهِ أَشـــكُو لَوْعَـــةً عِنْـــدَ ذِكـــرِهِمْ ســـقتني بـــكأسِ الثكـــلِ والفظعـــاتِ
أخـــافُ بـــأنْ أزدارهـــمْ فتشـــوقني مـــصارعهمْ بـــالجزعِ فـــالنخلاتِ
تَـــقسَّمَهُمْ رَيْـــبُ الزَّمَـــانِ، فَمـــا تَـــرَى لَـــهُمْ عـــقوةً مَـــغْشيَّةَ الْحُجُـــراتِ
سِـــوى أَنَّ مِـــنهمْ بالـــمَدِينَةِ عُصـــبةً مـــدى الـــدَّهرِ أنضـــاءً مـــن الأزمـــاتِ
قَـــليلةُ زُوَّارٍ، سِـــوَى بَعـــضِ زُوَّرٍ مَـــنَ الـــضَّبْعِ والْعِقبـــانِ وَالرّخَمَـــاتِ
لـــهمْ كـــلَّ يـــومٍ نومـــةٌ بمضـــاجعٍ لَهُـــمْ فِي نَـــواحِي الأرضِ مُخْتَلِفـــاتِ
تـــنكبُ لأواءُ الـــسنينَ جـــوارهمْ فـــلا تـــصطليهم جمـــرةُ الجمـــراتِ
وقـــدْ كـــانَ مـــنهمْ بالحجـــاز وأهلهـــا مـــغاويرُ نـــحارونَ فـــي الســـنواتِ

حـــــميً لم تـــــزرهُ المـــــذنباتُ وأوجـــــهٌ تضـــيء لـــدى الأســـتارِ في الظلمـــاتِ

إذا وردوا خـــــيلاً تـــــسعرُ بـــــالقنا مـــساعرُ جمـــرِ المـــوتِ والغمـــراتِ

وإنْ فـــخروا يـــوماً أتـــوا بمحمـــدٍ وجِـــبريلَ والفُرقـــانِ ذي السُـــوراتِ

وَعَـــدُّوا عـــليّاً ذا المَناقـــبِ والعُـــلا و فـــاطمةَ الـــزهراء خـــيرَ بنـــاتِ

وحمـــزةَ والعَبّـــاسَ ذا الهَـــدي والتُقـــى و جـــعفراً الـــطيار في الحجبـــاتِ

أولـــئكَ لا أبـــناءُ هـــندٍ وتربهـــا سُـــميّة ، مِـــن نَـــوكى ومـــن قـــذِراتِ

ســـتُسألُ تَـــيمٌ عَـــنهمُ وعـــديُّها وبـــيعتهمْ مـــنْ أفـــجرِ الفجـــراتِ

هـــمُ مَنَعُـــوا الآباءَ عـــن أخـــذِ حَقِّهـــمْ وهـــمْ تركـــوا الأبنـــاءَ رهـــنَ شـــتاتِ

وهُـــمْ عَـــدَلوها عـــن وصَـــيّ مُحَمَّـــدٍ فَـــبيعتُهمْ جـــاءتْ عَلـــى الغَـــدَراتِ

مـــلامكَ فـــي آلِ الـــنبيَّ فـــإنهمْ أحـــبايَ مـــا عاشـــوا وأهـــلُ ثقـــاتي

تـــخيرتهمْ رشـــداً لأمـــري فـــانهمْ عـــلى كـــلَّ حـــالٍ خـــيرةُ الخـــيراتِ

نَـــبَذتُ إلـــيهمْ بـــالمَوَّدةِ صـــادِقاً وســـلَّمتُ نـــفسي طـــائِعاً لِـــولاتي

فيـــاربَّ زدني مـــنْ يقيـــني بصـــيرةَ وزِدْ حُـــبَّهم يا ربِّ! في حَسَـــناتي

ســـأبكيهمُ مـــا حَـــجَّ لِـــلّهِ راكـــبٌ ومـــا ناحَ قمـــريٌّ عَلـــى الشّـــجَراتِ

بـــنفسي أنـــتم مـــنْ كهـــولٍ وفتيـــةٍ لـــفكَّ عـــناةٍ أولـــحملِ ديـــاتِ

ولـــلخيلِ لـــم قيـــدَ المـــوتُ خطوهـــا فأَطْـــلَقْتُمُ مِنـــهُنَّ بـــالذَّرِياتِ

أحِـــبُّ قَصِـــيَّ الـــرَّحمِ مِـــن أجْـــلِ حُـــبّكُمْ وأهـــجرُ فـــيكم أســـرتي وبنـــاتي

وأَكْـــتُمُ حُـــبِّيكمْ مَـــخافةَ كاشِـــحٍ عَـــنيدٍ لأهـــلِ الحَـــقِّ غـــير مُـــواتِ

فـــيا عَـــينُ بكِّـــيهمْ، وجُـــودي بِعْـــبَرَةٍ فـــقدْ آنَ لـــلتسكابِ والـــهملاتِ

لَـقَد خِـفتُ فـي الـدُنيا وَأَيّامِ سَـعيِها ... وَإِنّـي لأرجـو الأَمـنَ بَـعدَ وَفـاتي

ألَـمْ تـرَ أنـي مـنْ ثـلاثينَ حجـةً ... أروحُ وأغـدو دائـمَ الـحسراتِ

أرى فـيئهمْ فـي غـيرهمْ مـتقسماً ... وأيديـهم مـن فـيئهم صـفراتِ

فكيـفَ أداوى مـنْ جـوىً ليَ ، والجـوى ... أميَّـة أَهْـلُ الـفِسْقِ والـتَّبِعاتِ

بـناتُ زيـادٍ فـي القصـورِ مصـونةٌ ... وآل رسـول اللهِ فـي الـفلواتِ

سـأَبْكيهمُ مـا ذَرَّ في الأرْض شَـارِقٌ ... ونـادى مـنادي الـخيرِ بالصـلواتِ

ومـا طـلعتْ شمـسٌ وحـانَ غروبهـا ... وبالـلَّيلِ أبْكـيهمْ، وبـالغَدَواتِ

ديـارُ رَسـولِ الـلّهِ أَصْـبَحْنَ بَلْقعـا ... وآل زيـادٍ تسـكنُ الـحجراتِ

وآلُ رسـول الله تـدمى نـحورهمْ ... وآلُ زيـادٍ ربـةُ الحـجلاتِ

وآلُ رسـولِ اللهِ تـسبى حـريمهمْ ... وآل زيـادٍ أمنـو السـرباتِ

وآلُ رسـولِ اللهِ نـحفٌ جـسومهمْ ... وآلُ زيـادٍ غلـظُ القـصراتِ

إِذَا وُتِـروا مَـدُّوا إِلَـى واتِـريهمُ ... أَكُفّـاً عَـن الأَوتـارِ مُـنْقَبِضَاتِ

فَـلَولا الَّـذِي أَرجُـوه في اليـومِ أَو غـدٍ ... تَقـطَّعَ قَـلْبي إِثْـرَهمْ حَـسَراتِ

خُـروجُ إِمـامٍ لا مَـحالَةَ خـارجٌ ... يَـقُومُ عَـلَى اسـمِ الـلّهِ وَالْبَرَكـاتِ

يُمَـيّزُ فـينا كـلَّ حَـقٍّ وبـاطلٍ ... ويُـجزِي عـلى الـنَّعمَاءِ والنَّقِمـاتِ

فـيا نفـسُ طيـبي ، ثم يا نفـسُ أبشـري ... فَغَـيْرُ بَـعيدٍ كُـلُّ مـا هُـو آتِ

وَلَا تَـجْزَعي مِـنْ مُـدَّةِ الجَـوْرِ، إِنَّـني ... كأنـي بـها قـدْ أذنـتْ بـشتاتِ

فـإِنْ قَـرَّبَ الـرحْمنُ مِـنْ تِلـكَ مُـدَّتي ... وأخَّـر مـن عـمري لـيومِ وفـاتي

شَـفيتُ، ولَـم أَتْـركْ لِنَفْسـي رَزيَّـة ... وَرَوّيـتُ مِـنهمْ مُـنصِلي وَقَـناتي

فـــإنِّي مِـــن الـــرحمنِ أَرْجُـــو بِحـــبِّهِمْ حَيـــاةً لـــدَى الفِـــردَوسِ غـــيرَ بَتـــاتِ
عســـى اللهُ أنْ يـــرتاحَ للخلـــقِ إنـــهُ إلـــى كُـــلِّ قـــومٍ دَائِـــمُ اللَّحَظَـــاتِ
فـــإنْ قُلـــتُ عُرْفـــاً أَنْكَـــرُوهُ بِمُنكـــرٍ وغَطَّـــوا عَلَـــى التَّحْقِيـــقِ بالشُّـــبَهاتِ
تقاصـــر نفســـي دائمـــاً عـــنْ جـــدالهم كـــفاني مـــا ألقـــي مـــن العـــبراتِ
أحـــاولُ نقـــلَ الشـــمَّ مـــنْ مســـتقرِّها وإســـماعَ أحجـــارٍ مـــن الصـــلداتِ
فـــحسبيَ مـــنهمْ أنْ أمـــوتَ بغصـــةٍ تُـــرَدَّدُ بَـــينَ الصَّـــدْرِ وَاللَّهَـــوَاتِ
فَـــمنْ عـــارِفٍ لَمَ يَنْتَفِـــعْ، وَمُعَانِـــدٍ يـــميلُ مـــعَ الأهـــواءِ والشـــهواتِ
كأَنَّـــكَ بالأَضْـــلاعِ قَـــدْ ضـــاقَ رُحْبُهـــا لمـــا ضـــمنتْ مـــنْ شـــدةِ الزفـــراتِ

المعلقة الثانية

نفثة مهموم وغصة محزون من عالم ضليع في فنون الأدب وعلوم اللغة ومن رواد الملاحم الأدبية السيد الشريف المرتضى علم الهدى الذي دوى صدى شهرته في الأدب وبديع فنون الكلام فأخذ الكل يدرس حياته الأدبية والعلمية هاهو يصدح بقلبه الحزين على جده الحسين(عليه السلام) بقصيدته التي مطلعها ((كربلاء لا زلت كرباً وبلا))

كربلاء لازلت كرباً وبلا

كَـــرْبَلا، لا زِلْـــتِ كَـــرْباً وَبَـــلا ... مـــا لقـــي عنـــدك آل المصـــطفى

كَـــمْ عَـــلى تُرْبِـــكِ لـــمّا صُـــرّعُوا ... مـــن دم ســـال ومـــن دمـــع جـــرى

كَـــمْ حَصَـــانِ الـــذّيلِ يَـــرْوِي دَمعُهـــا ... خَـــدَّهَا عِـــندَ قَـــتيلٍ بـــالظّمَا

تـــمسح الـــترب علـــى اعجالهـــا ... عَـــنْ طُلَـــى نَحْـــرٍ رَمِيـــلٍ بالـــدّمَا

وضيـــــوف لفـــــلاة قـــــفرة ... نـــزلوا فـــيها علـــى غـــير قـــرى

لم يـــذوقوا المـــآء حـــتى اجتمعـــوا ... بحـــدى الســـيف علـــى ورد الـــردى

تـــكسف الشـــمس شموســـاً مـــنهم ... لا تدايـــــــــنها ضيـــــــــاءًوعلا

وتنـــوش الـــوحش مـــن اجســـادهم ... أرْجُـــلَ الـــسّبْقِ وَأيْمَـــانَ النّـــدَى

وَوُجُـــوهاً كَالـــمَصابيحِ، فَمِـــنْ ... قَـــمَرٍ غـــابَ، وَنَجْـــمٍ قَـــدْ هَـــوَى

غَيّـــرَتْهُنّ الـــلّيَالي، وَغَـــدَا ... جـــاير الـــحكم عـــليهن الـــبلا

يـــا رســـول الله لـــو عـــاينتهم ... وهـــم مـــا بـــين قتلـــى وســـبا
مـــن رمـــيض يمنـــع الظـــل ومـــن ... عـــاطش يســـقى انابيـــب القنـــا
ومـــسوق عـــاثر يـــسعى بـــه ... خلـــف محمـــول علـــى غـــير وطـــا
متعـــب يشـــكو اذى الســـير علـــى ... نَـــقبِ الـــمَنسِمِ، مَجـــزُولِ الـــمَطَا
لَـــرَأتْ عَـــيْنَاكَ مِـــنهُمْ مَنْظَـــراً ... لـــلحَشَى شَـــجْواً، وَللعَـــينِ قَـــذَى
لـــيس هـــذا لـــرسول الله يا ... أمـــة الـــطغيان والبغـــي جـــزا
غـــارِسٌ لَمْ يَألُ فِي الغَـــرْسِ لهُـــمْ ... فَـــأذاقُوا أهْـــلَهُ مُـــرّ الجَـــنَى
جُـــزروا جـــزر الاضـــاحي نســـله ... ثُـــمّ سَـــاقُوا أهلَـــهُ سَـــوْقَ الإمَـــا
مـــعجلات لا يـــوارين ضـــحى ... ســـنن الوجـــه أو بـــيض الطلـــى
هـــاتفات بـــرسول الله فـــي ... بُهَـــرِ السّـــعْيِ، وَعَثـــرَاتِ الخُطَـــى
يَـــوْمَ لا كِـــسْرَ حِجَـــابٍ مَـــانِعٌ ... بـــذلة الـــعين ولا ظـــل خبـــا
أدْرَكَ الـــكُفْرُ بِـــهِمْ ثَـــارَاتِهِ ... وَأُزِيـــلَ الـــغَيّ مِـــنْهُمْ فاشـــتَفَى
يـــا قَـــتيلاً قَـــوّضَ الـــدّهْرُ بِـــهِ ... عُـــمُدَ الـــدّينِ وَأعْـــلامَ الهُـــدَى
قتـــلوه بـــعد عـــلم مـــنهم ... إنـــه خـــامس أصـــحاب الكســـا
وصـــريعاً عـــالج المـــوت بـــلا ... شـــد لـــحيين ولا مـــد ردى
غَـــسَلُوهُ بِـــدَمِ الـــطّعْنِ، وَمَـــا ... كَـــفّنُوهُ غَـــيرَ بَوْغَـــاءِ الثّـــرَى
مـــرهقا يـــدعو ولا غـــوث لـــه ... بِـــأبٍ بَـــرٍّ وَجَـــدٍّ مُصْـــطَفَى
وَبِـــأُمٍّ رَفَـــعَ الـــلَّهُ لـــهَا ... عـــلماً مـــا بـــين نســـوان الـــورى
أيُّ جَـــدٍّ وَأبٍ يَـــدْعُوهُمَا ... جَـــدّ، يـــا جَـــدّ، أغِثْـــني يا أبا

يـــــا رســـــول الله يـــــا فـــــاطمة ... يـــــا أمِـــــيرَ الـــــمُؤمِنِينَ الـــــمُرْتَضَى

كـــــيف لـــــم يـــــستعجل الله لهـــــم ... بإنقـــــلاب الأرض أو رجـــــم الســـــما

لـــــو بـــــسبطي قيصـــــر أو هرقـــــل ... فَـــــعَلُوا فِـــــعْلَ يَـــــزِيدٍ، مَـــــا عَـــــدَا

كـــــم رقـــــاب مـــــن بـــــني فاطمـــــة ... عُـــــرِقتْ مـــــا بيـــــنَهمْ، عَـــــرْقَ المِـــــدَى

وَاخـــــتَلاها السّـــــيفُ حَـــــتّى خِلْتَهـــــا ... ســـــلم الأبـــــرق أو طـــــلح العـــــرا

حَـــــمَلُوا رَأســـــاً يُـــــصَلّونَ عَلـــــى ... جـــــده الأكـــــرم طـــــوعا وأبـــــا

يـــــتهادى بـــــينهم لـــــم ينقضـــــوا ... عـــــمم الـــــهام ولا حـــــلو الحـــــبى

مَيّـــــتٌ تَـــــبْكي لَـــــهُ فَـــــاطِمَةُ ... وأبوهـــــا وعـــــلى ذو الـــــعلى

لَـــــوْ رَسُـــــولُ الـــــلَّهِ يَحْيَـــــا بَعْـــــدَهُ ... قعـــــد الـــــيوم عـــــليه لـــــلعزا

مـــــعشر مـــــنهم رســـــول الله وال ... كـــــاشف الكـــــرب إذا الكـــــرب عـــــرا

صِـــــهْرُهُ الـــــبَاذِلُ عَـــــنْهُ نَـــــفْسَهُ ... وحـــــسام الله فـــــي يـــــوم الـــــوغى

أوّلُ الـــــنّاسِ إلى الـــــدّاعي الّـــــذِي ... لـــــم يـــــقدم غـــــيره لـــــما دعـــــا

ثُـــــمّ سِـــــبْطَاهُ الـــــشّهِيدانِ، فَـــــذا ... بـــــحسا الـــــسم وهـــــذا بالظـــــبى

وَعَـــــليّ، وَابـــــنُهُ البَـــــاقِرُ، وَالـــــصّ ... ادِقُ القَـــــوْلِ، وَموسَـــــى ، وَالرّضَـــــا

وَعَلـــــــيّ، وَأبُـــــــوهُ وَابْنُـــــــهُ ... وَالـــــذِي يَـــــنْتَظِرُ الـــــقَوْمُ غَـــــدَا

يـــــا جـــــبال الـــــمجد عـــــزا وعلـــــى ... وبـــــدور الارض نـــــورا وســـــنا

جعـــــل الله الـــــذي نـــــابكم ... ســـــبب الـــــوجد طـــــويلا والبكـــــا

لا أرَى حُـــــزْنَكُمُ يُـــــنسَى ، وَلا ... رُزْءَكـــــم يُســـــلى ، وَإنْ طـــــالَ الـــــمَدَى

قـــــد مضـــــى الـــــدهر وعفـــــى بعـــــدكم ... لا الـــــجَوَى باخَ، وَلا الـــــدّمعُ رَقَـــــا

أنـــتم الشـــافون مـــن داء العمـــى وَغـــداً ســـاقُونَ مِـــنْ حـــوْضِ الـــرّوَا

نـــزل الـــدين عـــليكم بيـــتكم وتـــخطى النـــاس طـــرا وطـــوى

أيـــن عـــنكم للـــذي يبغـــى بكـــم ظـــل عـــدن دونهـــا حـــر لظـــى

أيـــن عـــنكم لـــمضل طالـــب وضـــح الســـبل وأقمـــار الـــدجى

أيـــن عـــنكم للـــذي يرجـــو بكـــم مَـــعْ رَسُـــولِ اللَّهِ فَـــوْزاً وَنَجَـــا

يـــوم يغـــدو وجهـــه عـــن معشـــر مُـــعرِضاً مُـــمْتَنِعاً عِـــندَ اللّقَـــا

شـــاكياً مـــنهم إلى الله وهـــل يُـــفلِحُ الـــجِيلُ الّـــذي مِنْـــهُ شَـــكَا

رَبّ مـــا حـــامَوْا، وَلا آوَوْا، وَلا نَصَـــرُوا أهْلـــي، وَلا أغْنَـــوْا غَنَـــا

بَـــدّلُوا دِيـــني، ونَالُـــوا أُســـرَتِي بـــالعَظيماتِ، وَلَمْ يَرْعَـــوْا أَلَى

لـــو ولي مـــا قـــد ولـــوا مـــن عـــترتي قَـــائِمُ الـــشّرْكِ لأبْقَـــى وَرَعَـــى

نَـــقَضُوا عَهـــدي، وَقَـــدْ أبرَمْتُـــهُ وَعُـــرَى الـــدّينِ، فَمـــا أبقَـــوْا عُـــرَى

حـــرمي مـــستردفات وبـــنو بِـــنْتِيَ الأدْنَـــوْنَ ذِبْـــحٌ للعِـــدَى

أتـــرى لـــست لـــديهم كـــامرئٍ خـــلفوه بـــجميل إذ مـــضى

رَبّ إنّـــي الـــيَوْمَ خَصْـــمٌ لَهُـــمُ جئـــت مظلومـــاً وذا يـــوم القضـــا

المعلقة الثالثة

راهب الصومعة الحسينية يلفظ أنفاسه في جده الحسين(عليه السلام) في حوليته التي لا يقرأها إلا مرة واحدة في السنة على عادته عند رأس الحسين(عليه السلام) يوم العاشر من المحرم ولكن هذه المرة إختلف المكان الذي يقرأ قصيدتهُ فيه حيث موكب الحلة المتجه إلى كربلاء كان السيد حيدر متأخر عن موكب العلماء ليسبغ وضوءه وبعد أن أسبغ وضوءه أرد اللحاق بالقافلة إعترضه رجل نوراني جمال وجه لا مثيل له أبداً يقول السيد حيدر: فقال لي سيد حيدر إقرأ لي قصيدتك العينية فقرأتها رأساً ،فلما وصلت ورضيعه بدم الوريد مخضبُ فأطلب رضيعه فقال: ياسيد حيدر لا تكمل.

عينية الحلي

الله ياحـــــــــامي الشـــــــــريعة أتـــــقر وهـــــي كـــــذا مروعـــــه
بـــــــك تـــــــستغيثُ وقـــــــلبها لـــك عـــن جـــوى يشـــكو صـــدوعه
تـــــدعو جـــــرد الخيـــــل مصـــــيغة لدعوتـــــــــها سمعـــــــــيه
وتكـــــــاد ألـــــــسنة الـــــــسيوف تـــــــجيب دعـــــــوتها ســـــــريعه
فـــــــصدورها ضـــــــاقت بســـــــرّ الـــــــموت فـــــــأذن أن تـــــــذيعه
لا تـــــــشتفي أو تـــــــنز عـــــــن غـــــــروبها مـــــــن كـــــــل شـــــــيعه

أيـــــن الـــــذريعةُ لا قـــــرارَ عـــلى العـــدى أيـــن الذريعـــه
لا يـــــنجعُ الإمـــــهال بالعـــــا تـــــي فـــــقم وأرق نجيعـــــه
لـــلصنع مـــا أبقـــى التحمّـــل مـــــوضعاً فـــــدع الصـــــنيعه
طـــعناً كمـــا دفقـــت أفـــاويقَ الـــــحيا مُـــــزنٌ ســــــريعه
ولـــــكم حَـــــلوبةُ فِكـــــرتي مـــن ضُـــبا البـــيض الصـــنيعه
وعمـــــيد كـــــل مـــــغامر يَقـــــظ الحفيظـــــة في الوقيعـــــه
تـــــنميه لـــــلعلياء هـــــاشمُ أهـــــل ذروتـــــها الرفيعـــــه
وذووا الســــــوابق والســــــوابغ قتلـــــــــته آل أُميّـــــــــةٍ
مـــــن كـــــل عبـــــل الســـــاعدين تـــــراه أو ضـــــخم الدســـــيعه
أن يلـــــتمس غرضـــــاً فحـــــد ال ســـــيف يـــــجعله شـــــفيعه
ومـــــقارع تـــــحت الـــــقنا يـــــلقى الـــــردى منـــــه قريعـــــه
لـــــم يـــــسر في ملمومـــــةٍ إلّا وكـــــان لـــــها طـــــليعه
ومُضـــــــــاجع ذا رونـــــــــقٍ ألـــــهاهُ عـــــن ضـــــمّ الضـــــجيعه
نســـــي الهجـــــوع ومـــــن تـــــيقظ عـــــزمه يـــــنسى هجوعـــــه
مـــــات الـــــتصبر بإنتظـــــا رك أيهـــــا المحيـــــي الشـــــريعه
فـــــأنهض فمـــــا أبقـــــى التحمـــــل غـــــير أحـــــشاء جزوعـــــه
قـــــد مزَّقـــــت ثـــــوبَ الأســـــى وشـــــكت لواصـــــلها القطيعـــــه
فـــــالسيف إنّ بـــــه شـــــفاء قُـــــلوبِ شـــــيعتك الوجيعـــــه
فـــــسواه مـــــنهم لـــــيس يـــــنعش هـــــذه الـــــنفس الصـــــريعه

طالـــــــت حـــــــبال عـــــــوائق فـــــمتى تـــــعود بـــــه قطيعـــــه
كـــــــم ذا الـــــــعقود وديـــــــنكم هُـــــــدِمت قـــــواعده الرفيعـــــه
تـــــــنعى الـــــــفروع أصـــــــوله وأُصـــــــولُه تـــــــنعى فُروعـــــــه
فـــــــيه تـــــــحكَّم مَـــــــن أباح ال يـــــــوم حـــــــرمته الـــــــمنيعه
مَـــــن لَـــــو بِـــــقيمة قـــــدره غـــــاليت مـــــاساوى رجيعـــــه
فـــــاشحذ شـــــبا عضـــــب لـــــه الأ رواح مذعـــــــــنة مـــــــــطيعه
إن يدعـــــــها خـــــــفت لـــــــدع وَتِـــــــه وإن ثـــــــقلت ســـــــريعه
واطـــــلب بـــــه بـــــدم القتيـــــل بـــــكر بـــــلا في خـــــير شـــــيعه
مـــــاذا يـــــهجيك إن صـــــبرت لـــــوقعه الـــــطف الـــــفضيعه
أتـــــرى تـــــجيء فـــــجيعة بـــــأمضَّ مـــــن تلـــــك الفجيعـــــه
حـــــيث الحســـــين علـــــى الثـــــرى خيـــــلُ العِـــــدى طحنـــــت ضُـــــلوعه
ورضـــــــيعه بـــــــدم الـــــــوريد مـــــــخضَّبٌ فاطلـــــــب رضـــــــيعه
وضُـــــبا انـــــتقامِكِ جـــــرِّدي لطـــــلا ذوي البغـــــي التليعـــــه
ودعـــــي جـــــنود الله تـــــم لأ هـــــذه الأرض الوســـــيعة
واستأصـــــلي حـــــتى الرضـــــيع لآل حـــــربٍ والرضـــــيعه
مـــــا ذنـــــبُ أهـــــل البيـــــت ح تـــــى مـــــنهم أخلـــــوا ربوعـــــه
تركـــــوهم شـــــتّى مصـــــارعهم وأجمـــــعها فضـــــيعه
فـــــمغيبُ كـــــالبدر ترتقـــــبُ الـــــورى شـــــوقاً طلوعـــــه
ومـــــكابد للســـــم قـــــد ســـــقيت حُشاشـــــته نقـــــيعه

ومضرَّجٌ بالسيف آثر عزه وأبى خضوعه
ألفى بمشرعة الردى فخراً على ظمأ شروعه
فقضى كما اشتهت الحميَّةُ تشكر الهيجا صنيعه
ومصفَّدٌ للّه سلَّم أمرّ ما قاسى جميعه
فلقسره لم تلق لولا الله كفاً مستطيعه
وسبية باتت بأفعى الهمّ مهجتُها لسيعه
سُلِبت وما سُلبت محا مد عزّها الغرُّ البديعه
فلتغد أخبية الخدور تطيح أعمدها الرفيعه
ولتبد حاسرة عن الو جه الشريفةُ كالوضيعه
فأرى كريمة التنزيل بين أُميَّةٍ برزت مروعه
تدعو ومن تدعو وتلك كُفاة دعوتها صريعه
واهاً عرانين العلى عادت أنوفكم جديعة
ماهز أضلعكم حداء القوم بالعيس الضليعه
حملت وداعكم إلى من ليسَ يعرفُ ما الوديعه
يا ضلَّ سعيُكِ أُمةً لم تشكر الهادي صنيعه
أضعت حافظ دينه وحفظتِ جاهلةٍ مُضيعه
آل الرسالة لم تزل كبدي لرزؤكم صديعه
ولكم حلوبه فكرتي در الثنا تمري ضروعه
وبكم أروضُ من القوا في كل فاركة شموعه

تـــــــحكي مـــــــخائلها بـــــــروق الـــــــغيث معطيـــــــةً منوعـــــــه
قـــــــلدي وكـــــــفها وعـــــــنه ســـــــواي خُـــــــلّبها لموعـــــــه
فتقـــــــــــــبلوها إننـــــــــــــي لغـــــــد أقـــــــدمها ذريـــــــعة
أرجـــــــو بـــــــها في الحشـــــــر راحـــــــة هـــــــذه الـــــــنفس الهلوعـــــــه
وعـــــــليكم الـــــــصلوات مـــــــا حـــــــنت مطوفـــــــة ســـــــجوعه
أرجـــــــو بـــــــها في الحشـــــــر راحـــــــة هـــــــذه الـــــــنفس الهلوعـــــــه
وعـــــــليكم الـــــــصلوات مـــــــا حـــــــنت مطوفـــــــة ســـــــجوعه

******

المعلقة الرابعة

واحدة من القطع الأدبية والملاحم الحسينية التي لم ينساها عشاق الحسين(عليه السلام) لأن فيها تجسيد العظمة وتصوير الحالة العامة للواقعة والتفصيل الدقيق لحال الحسين(عليه السلام) الحال المر على قلب محبينه، هاهو السيد جعفر الحلي بشعريته الجريئة يدخل في ميدان شهراء الحسين وأدباء الطف فهنيأً له.

الله أي دم في كربلاء

اللهُ ايُّ دمٍ فـــــي كربـــــلا سُـــــفِكا ... لم يجـــر في الارض حـــتى اوقـــف الفلكـــا

وأي خـــيل ضـــلالٍ بالطفـــوف عـــدت ... عـــلى حـــريم رســـول الله فانتهكـــا

يـــوم بـــحامية الاســـلام قـــد نهضـــت ... لـــه حمـــية ديـــن الله اذ تـــركا

رأى بـــأنَّ ســـبيل الـــحقِّ مـــتبع ... والـــرشد لـــم تـــدر قـــومٍ ايـــة ســـلكا

والـــناس عـــادت الـــيهم جـــاهليتهم ... كـــأن مـــن شـــرع الاســـلام قـــد افكـــا

وقـــد تـــحكّم بـــالاسلام طـــاغيةٌ ... يـــمسي ويـــصبح بالفحشـــاء منهمكـــا

لـــم أدرِ أيـــن رجـــال المســـلمين مضـــوا ... وكـــيف صـــار يـــزيدٌ بـــينهم ملكـــا

الـــعاصر الـــخمر مـــن لـــؤمٍ بعنصـــره ... ومـــن خـــساسة طبـــعٍ يعصـــر الودكـــا

هـــل كـــيف يســـلم مـــن شـــركٍ ووالـــده ... مـــا نـــزّهت حملـــه هنـــدٌ عـــن الشـــركا

لـــئن جـــرت لفظـــة التوحيـــد مـــن فمـــه ... فـــسيفه بـــسوى الـــتوحيد مـــا فتكـــا

قد اصبح الدين منه يشتكي سقماً ... وما إلى أحدٍ غير الحسين شكا
فما رأى السبط للدين الحنيف شفا ... إلا إذا دمه في كربلا سفكا
وما سمعنا عليلاً لاعلاج لها ... إلا بنفس مداويه اذا هلكا
بقتله فاح للاسلام نشر هدى ... فكلما ذكرته المسلمون ذكا
وصان ستر الهدى من كل خائنةٍ ... ستر الفواطم يوم الطف إذ هُتكا
نفسي الفداء لفادِ شرع والده ... بنفسه وبأهليهِ وما ملكا
وشبّها بذباب السيف ثائرة ... شعواء قد اوردت اعدائه الدركا
وأنجم الظهر للأعداء قد ظهرت ... نصب العيون وغطى النقع وجه دكا
أحال أرض العدا نقعاً بحملته ... ولسماء سما من قسطلٍ سمكا
فأنقص الأرضين السبع واحدةً ... منها وزاد إلى أفلاكها فلكا
كسا النهار ثياب النقع حالكة ... لكن محياه يجلو ذلك الحلكا
في فتيةٍ كصقور الجوّ تحملها ... أمثالها تنقض الاشراك والشبكا
لو أطلقوها وراء البرقِ آونة ... ليمسكوه أتت والبرق قد مسكا
الصائدون سباع الصيد إن عندت ... وما سوى سمرهم مدّوا لها شركا
لم تمس أعدائهم إلا على دركٍ ... وجارهم يأمن الأهوال والدركا
ضاق الفضاء على حربٍ بحربهمُ ... حتى رأت كل رحبٍ ضيّقٍ ضنكا
يا ويح دهرٍ جرى بالطف بين بني ... محمدٍ وبني سفيان معتركا
حشا بني فاطم ما القوم كفؤهم ... شجاعة لا ولا جوداً ولانسكا
لكنها وقعةٌ كانت مؤسسةٌ ... من الألى غصبوا من فاطمٍ فدكا

مـــا يـــنقم الـــناس مـــنهم غـــير أنهـــمُ ... يـــــنهون أن تـــــعبد الأوثان والشـــــركا

شـــل الإلـــه يـــداَ شمـــر غـــداة علـــى ... صـــدر بـــن فاطمـــةٍ بالســـيف قـــد بركـــا

فـــكان مـــا طـــبق الأنـــوار قاطبـــة ... مـــن يـــومه لـــلتلاقي مـــأتماً وبكـــا

ولـــم يـــغادر جـــماداً لا ولا بشـــراً ... إلا بكـــــاه ولا جنّـــــاً ولا مـــــلكا

فـــأن تـــجد ضـــحكاً منّـــا فـــلا عجبـــاً ... فـــربما بـــسم الـــمغبون أو ضـــحكا

فـــي كـــل عـــامٍ لنـــا بالعشـــرِ واعيـــة ... تـــطبق الـــدور والأرجـــاء والســـككا

وكـــــل مـــــسلمة تـــــرمي بـــــزينتها ... حـــتى الســـماء رمـــت عـــن وجههـــا الحبكـــا

يـــا مـــيّتاً تـــرك الألـــباب حـــائرةً ... وبـــالعراء ثـــلاثاً جـــسمه تُـــرِكا

تـــأتي الـــوحوش لـــه لـــيلاً مســـلِمة ... والـــقوم تـــجري نهـــاراً فوقـــه الرمكـــا

ويـــلٌ لـــهم مـــا اهتـــدوا منـــه بموعظـــةٍ ... كـــالدرِّ مـــنتظماً والـــتبرِ مـــنسبكا

لـــم يـــنقطع قـــط مـــن ارســـال خطبتـــه ... حـــتى بـــها رأســـه فـــوق الســـنان حكـــا

وا لـــــهفتاه لـــــزين الـــــعابدين لـــــقى ... مـــن طـــول عـــلّته والســـقم قـــد نُهكـــا

كانـــــت عـــــبادته مـــــنهم ســـــياطهمُ ... وفـــي كـــعوب القنـــا قـــالوا البقـــاء لكـــا

جـــرّوه فـــأنتهبوا النطـــع الـــمُعَدَّ لهُـــو ... أوطـــأوا جـــسمه الســـعدان والحســـكا

******

المعلقة الخامسة

قطعة حسينية من قصائد العلم الفقيه السيد رضا الهندي الذي قلما قرأ له أحد إلا شغف بشعره وخصوصاً في أهل البيت(عليهم السلام) لتعلقه بهم حيث أغلب وأعذب شعره فيهم (عليهم السلام) وكفى ذلك الفم الطاهر أن أنشد قصيدته الهائية بلهجة الحزين وتناقلها الأدباء والخطباء وحفظوها ونشروها في الآفاق وقلما تجد خطيباً لا يحفظ شيء منها.

إن كان عندك عبرة تجريها

إن كـــان عـــندك عـــبرة تجريهـــا ... فـــأنزل بأرض الطـــف كـــي نســـقيها

فـــعسى نَبُـــلُّ بهـــا مضـــاجع صـــفوة ... مـــا بُـــلَّتِ الأكـــباد مـــن جاريهـــا

ولقـــد مـــررت علـــى منـــازل عصـــمة ... ثـــقل الـــنبوة كـــان ألـــقى فيهـــا

فـــبكيت حـــتى خلتهـــا ســـتجيبني ... بـــبكائها حـــزناً عـــلى أهـــليها

وذكـــرت إذ وقفـــت عقيلـــة حيـــدرٍ ... مـــذهولة تصـــغي لصـــوت أخيهـــا

بـــأبي الـــتي ورثـــت مصـــائب أمِّهـــا ... فـــغدت تـــقابلها بـــصبر أبيهـــا

لم تَلـــهُ عـــن جمـــع العيـــال وحفظهـــم ... بـــفراق إخـــوتها وفـــقد بـــنيها

تـــدعو فـــتحترق القلـــوب كأنّمـــا ... يـــرمي حـــشاها جمـــرة مـــن فيهـــا

هـــذي نســـاؤك مـــن يكـــون إذا ســـرت ... فـــي الأســـر ســـائقها ومـــن حاديهـــا

أيـــسوقها زجـــرٌ بضـــرب متونهـــا ... والـــشمر يـــحدوها بســـبِّ أبيهـــا

عـــجباً لهـــا بالأمـــس أنـــت تصـــونها واليـــــــوم آل أميـــــــة تـــــــبديها
حســـــرى وعـــزَّ عليـــك أن لم يتركـــوا لـــك مـــن ثـــيابك ســـاتراً يكفيهـــا
وســـــروا براســـك في القنـــا وقلوبهـــا تـــسمو إلـــيه ووجـــدها يضـــنيها
إن أخَّـــــروه شـــجاه رؤيـــة حالهـــا أو قدمـــــوه فـــــحاله يـــــشجيها

******

المعلقة السادسة

قصيدة نابعة من روح أفرزت جمرات الحزن بطريقة ملحمية من شاعر و أديب بلاد العلماء البحرين وأشهر ما عُرف بها الشيخ من قصائد فهاهي تقرأ في جميع نواحي العالم الشيعي العربي وقلما تجد خطيباً حسينياً عربياً لا يحفظ منها شيئاً وهناك من يحفظها ولا يعلم لمن هي ، هي للشيخ الجليل والفاضل النحرير الشيخ حسن الدمستاني.

أحرم الحجاج عن لذاتهم

أحرم الحجاج عن لذاتهم بعض الشهور وأنا المحرم عن لذاته كل الدهور

كيف لا أحرم دأباً ناحراً هدي السرور وأنا في مشعر الحزن على رزء الحسين

***

حق للشارب من زمزم حب المصطفى أن يرى حق بنيه حرماً معتكفا

ويواسيهم وإلا حاد عن باب الصفا وهو من اكبر حوبٍ عند رب الحرمين

فمـن الواجـب عينـاً لـبس سـربال الأسـى واتــخاذ النــوح ورداً كــل صــبح ومســا
واشــتعال القلــب أحــزاناً تــذيب الأنفســا وقليـــل تلـــف الأرواح في رزء الحســـين

***

لسـت أنسـاه طريـداً عـن جـوار المصـطفى لائـــذاً بـــالقبة الـــنوراء يـــشكو أســـفا
قـائلاً ياجـدُّ رسـم الصـبر مـن قلـبي عفـى بــبلاء أنقــض الظهــر وأوهــى المنكبــين

***

صـبت الــدنيا علينــا حاصــباً مــن شــرها لــم نــذق فيهــا هنيئــاً بلغــةً مــن بُرهــا
هــا أنا مطــرود رجــس هــائم في بَرهــا تاركــاً بالــرغم مــني دار ســكنى الوالــدين

***

ضــمني عنــدك يا جــداه في هــذا الضــريح عــلني يــاجد مــن بلــوى زمــاني أســتريح
ضاق بي ياجد من فرط الأسى كل فسيح فـعسى طـود الأسـى ينـدك بـين الـدكتين

***

جدصـفوالعيش مـن بعـدك بالأكـدار شـيب وأشــاب الــهم رأســي قبــل ابان المشــيب
فــعلا مــن داخــل القــبر بكــاء ونحيــب ونــداء بــافتجاع يــا حــبيبي ياحســين

***

أنــت يــاريحانة القلــب حقيــق بالــبلا إنــما الــدنيا أعــدت لــبلاء النــبلا
لــكن الماضــي قليــل في الــذي قــد أقــبلا فاتخـذ درعـين مـن صـبر وحسـم سـابغين

***

ســتذوق المــوت ظلمــاً ظاميــاً في كــربلا وســتبقى فــي ثــراها عــافراً منجــدلا
وكــأني بــلئيم الأصــل شمــراً قــد عــلا صــدرك الطــاهر بالسـيف يحـز الـودجين

***

وكــأني بــالأيامى مــن بــناتي تســتغيث سـغباً تـستعطف القـوم وقـد عـزّ المغيـث
قـد بـرى أجسـامهن الضـرب والسـير الحثيـث بـينها السـجاد في الأصـفاد مغلـول اليـدين

***

فــبكى قــرة عــين الــمصطفى والمرتضــى رحــمةً لــلآل لا ســخطاً لــمحتوم الــقضا
بـل هوالقطـب الـذي لم يخطـو عـن سمـت الرضـا مــقتدى الأمــة والــي شــرقها والــمغربين

***

حـــين نـــبأ آلـــه الـــغر بمـــا قـــال النـــبي أظـــلم الأفـــق عـــليهم بـــقتام الـــكرب
فـــكأن لـــم يســـتبينوا مشـــرقاً مـــن مغـــرب غشـيتهم ظلمـات الحـزن مـن أجـل الحسـين

***

وسـرى بالأهـل والصـحب بملحـوب الطريـق يـقطع الـبيدا مجـداً قاصـد البيـت العتيـق
فـــأتته كـــتب الـــكوفة بـــالعهد الـــوثيق نـــحن أنـــصارك فـــأقدم ســـترى قـــرة عـــين

***

بـــينما الـــسبط باهليـــه مجـــداً في المســـير فـــاذا الـــهاتف يـــنعاهم ويـــدعو ويشـــير
إن قـــــدام مـــــطاياهم مـــــناياهم تـــــسير ساعة إذ وقـف المهـر الـذي تحـت الحسـين

***

فـــعلا صـــهوة ثـــان فـــأبى أن يـــرحلا فـدعى في صـحبه يا قـوم مـا هـذي الفـلا
قـــيل هـــذي كـــربلاءٌ قـــال كـــربٌ وبـــلا خيمـوا إن بهـذي الأرض ملقـى العسـكرين

هـــا هنـــا تُنتـــزع الأرواح مـــن أجســـادها بظـبى تعتـاض بالأجســاد عــن أغمادهــا
وبـــهذي تُحمـــل الأمجـــاد في أصـــفادها في وثاق الطلقـــاء الأدعيـــاء الوالـــدين

***

وبـــهذي تـــيأم الـــزوجات مـــن أزواجهـــا وبـــهذي تـــشرب الأبطـــال مـــن أوداجهـــا
وتـــهاوى أنـــجم الأبـــرار عـــن أبراجهـــا غائبـات في ثـرى البوغـاء محجـوبات بـين

***

وأطلـــتهم جنـــود كـــالجراد الـــمنتشر مـع شـمر وابـن سـعد كـل كـذاب أشـر
فاصـطلى الجمعـان نار الحـرب في يـوم عسـر واسـتدارت في رحـى الهيجـاء أنصارالحسـين

***

يحسبون البيض إذ تلبس فيض القلل بيض أنس يتمايلن بحمر الحلل
فيذوقون المنايا كمذاق العسل شاهدوا الجنة كشفاً ورأوها رأي عين

***

بأبي أنجم سعد في هبوط وصعود طلعت في فلك المجد وغابت في اللحود
سعدت بالذبح والذابح من بعض السعود كيف لا تسعد في حال اقتران بالحسين

***

بأبي أقمار تُمٍ خسفت بين الصفاح وشموساً من رؤوس في بروج من رماح
ونفوساً منعت أن ترد الماء المباح جرعت كأسي أُوام وحمام قاتلين

***

عنـدها ظـل حسـين مفـرداً بـين الجمـوع يـنظر الآل فيـذري مـن أماقيـه الـدموع
فـانتظى للـذب عـنهم مرهـف الحـد لمـوع غرمـه يغريـه للضـرب نمـار الصـفحتين

***

فـاتحاً مـن مـجلس الـتوديع للأحبـاب باب فـاحتسو مـن ذلـك الـتوديع لـلأوصاب
صابموصي الأخت التي كانت لهاالآداب دأب زينـب الطـهر بـأمر وبـنهي نـافذين

***

أخـت يازينـب أوصـيك وصـايا فـاسمعي إنـني في هـذه الأرض مـلاقٍ مصـرعي
فأصـبري فالصـبر مـن خـيم كـرام المـترع كـل حـي سـينحيه عـن الأحيـاء حـين

***

في جليل الخطب يأخت اصبري الصبرالجميل إن خير الصبر ما كان على الخطب الجليل
واتركي اللطم على الخد وإعلان العويل ثم لاإكره أن يسقي دمع العين ورد الوجنتين

***

أجمعي شمل اليتامى بعد فقدي وأنظمي إطعمي من جاع منهم ثم أروي من ظمي
وأذكري أني في حفظهم طُل دمي ليتني بينهم كالأنف بين الحاجبين

***

أخت آتيني بطفلي أره قبل الفراق فأتت بالطفل لا يهدأ والدمع مراق
يتلوى ظمأ والقلب منه في احتراق غائر العينين طاو البطن ذاو الشفتين

***

فبكى لما رآه يتلظى بالأوام بدموع هاميات تخجل السحب السجام
ونحا القوم وفي كفيه ذياك الغلام وهما من ظمإ قلباهما كالجمرتين

***

فــدعا في القــوم يا لله للخطــب الفظيــع نـــبئوني أنا المـــذنب أم هـــذا الرضـــيع
لاحـــظوه فـــعليه شـــبه الهـــادي الشـــفيع لا يكـن شـافعكم خصـماً لكـم في النشـأتين

***

عجلــوا نحــوي بمــاء أســقه هــذا الغــلام فحشـــاه مـــن أوام في اضـــطرام وكُـــلام
فـاكتفى القـوم عـن القـول بتكلـيم السـهام وإذا بـــالطفل قـــد خـــر صـــريعاً لليـــدين

***

فــالتقى ممــا همــا مــن منحــر الطفــل دمــا ورمـــاه صـــاعداً يشـــكوا إلى رب الســـما
ويـــنادي يا حكـــيم أنـــت خـــير الحكمـــا فجـع القـوم بهـذا الطفـل قلـب الوالـدين

***

وأغـــار الـــسبط لـــلجلي بمـــأمون العثـــار إذ أثـــار الـــضمر العثـــير بالـــركض فثـــار
يحســب الحــرب عروســاً ولهــا الــروس نثــار ذكـــر الـــقوم بـــبدر وبـــأحد وحـــنين

***

بطـل فـرد مـن الجمـع علـى الأبطـال طـال أسـد يفـترس الأسـد علـى الآجـال جـال
مالـــه غـــير إلـــه العـــرش في الأهـــوال وال مـــاسطى فـــي فرقـــة إلا تولـــت فـــرقتين

***

مالـــه في حومـــة الهيجـــاء في الكـــر شـــبيه غـــير مـــولانا علـــي والفـــتى ســـر أبيـــه
غـــير أن القـــوم بالكثـــرة كـــانوا متعبيـــه وهـــو ظـــام شـــفتاه أضـــحتا ناشـــفتين

***

عــلة الإيجــاد بالــنفس علــى الأمجــاد جــاد مــا ونى قــط ولا عــن عصــبة الإلحــاد حــاد
كــم لــه فــيهم ســنان خــارق الأكبــاد باد وحســام يخســف العــين ويــبري الاخــذ عــين

***

دأبــه الــذب إلى أن شــب في القلــب الأوام وحــكى جــثمانه القنفــذ مــن رشــق الســهام
وتــوالى الضــرب والطعــن علــى الليــث الهمــام وعــراه مــن نزيــف الــدم ضــعف الســاعدين

***

فــتدنى الــغادر البــاغي ســنان بالســنان طاعنــا صــدر إمــامي فهــوى واهــي الجنــان
أشــرقت تبكــي عليــه أســفاً حــور الجنــان وبــكى الكرســي والعــرش عليــه آســفين

***

مـا دروا إذ خـرّ عـن ظهـر الجـواد الـرامح أ حـسين خـرّأم بـرج الـسماك السـابح
أم هـو الـبدر وقـد حـل بـسعد الـذابح أم هو الشمس وأين الشمس من نور الحسين

***

أي عـينين بـقان الـدمع لا تـنهرقان وحبيـب المصـطفى بالـترب مخضـوباً بقـان
دمـه والـطين فـي مـنحره مختلطـان ولـه قـدر تـعالى فـوق هـام الشـرطين

***

لهـف نفسي إذ نحـا أهـل الفسـاطيط الحصـان ذاهـلاً مـنفجعاً يـصهل مـذعور الجنـان
مائـل السـرج عثـور الخطـو في فضـل العنـان خاضـب المفـرق والخـدين مـن نحـر الحسـين

***

أيـها الـمهر توقـف لا تحـم حـول الخيـام واتـرك الإعـوال كـي لا يسـمع الآل الكـرام
كـيف تـستقبلهم تعثـر في فضـل اللجـام وهـم يـنتظرون الآن اقـبال الحسـين

***

مـرق الـمهر وجيعـاً عاليـاً منـه العويـل يخـبر النسـوان أن السـبط في البوغـا جـديل
ودم الـمنحر جـار خاضـب الجسـم يسـيل نـابعاً مـن ثـغرة النحـر كمـا تنبـع عـين

***

خرجـت مـذ سمعـت زينـب إعـوال الجـواد تحسـب السـبط أتاهـا بالـذي يهـوى الفـؤاد
مـا درت أن أخاهـا عـافراً في بطـن واد ودم الأوداج مـنه خـاضباً لـلمنكبين

***

مذ وعت ما لاح من حال الجواد الصاهل صـرخت مـازقة الـجيب بـلب ذاهـل
وبـدت مـن داخـل الخيمـات آل الفاضـل مـحرقات بسـواد الحـزن مـن فقـد الحسـين

***

وغـدت كـلٌ مـن الدهشـة تهـوي وتقـوم أنـجم تـهوي ولـكن مـا تهـاوت لرجـوم
وحقيق بعد كسف الشمس أن تبدوا النجوم يـتسابقن إلـى مـوضع مـا خـرّ الحسـين

***

وإذا بالشـمر جـاث فـوق صـدر الطـاهر يـــهبر الأوداج مـــنه بالحســـام البـــاتر
فتـــــساقطن عـــــليه بـــــفؤاد طـــــائر بـافتجاع قـائلات خـل ياشمـر حسـين

***

رأس مـــن تقطـــع ياشمـــر بهـــذا الصـــارم لـيس مـن تفـري وريديـه بكـبش جـاثم
إن ذا ســـبط النـــبي القرشـــي الهـــاشمي أواه خـــير الله فـــذا ابـــن الخيرتـــين

***

ارفــع الــصارم عــن نحــر الإمــام الواهــب عصــمة الراهــب في الــدهر وملفــى الهــارب
كيـف تفـري نحـر سبط المصـطفى بالقاضـب وهــو دأباً يكثــر التقبيــل في نحــر الحســين

***

كــان يؤذيــه بكــاه وهــو في المهــد رضــيع بابنــه قــدماً فــداه وهــو ذو الشــأن الرفيــع
ليتــه الآن يــراه وهــو في الــترب صــريع يــتلظى بــظماه حــافصاً بــالقدمين

***

كــم بــه مــن مَلــك في المــلأ الاعلــى عتيــق وبــيمناه يــسار لــدم الــعسر يريــق
وعــلى النــاس لــه عهــداً مــن الله وثيــق انــه الحجــة في الأرض ومــولى الملــوين

***

مـا أفـاد الـوعظ والتحـذير في الرجـز الـرجيم وانـحنى يفـري وريـدي ذلـك النحـر الكـريم
وبـــرى الـــرأس وعـــلاه علـــى رمـــح قـــويم زاهـــراً يـــشرق نـــوراً كـــاسفاً للقمـــرين

***

شمس أفق الدين أضحت في كسوف بالسيوف وتـوارت عـن عيـون النـاس في أرض الطفـوف
فـأصاب الـشمس والبـدر كسـوف وخسـوف لـــكن الأفـــق مـــضيء بـــسنا رأس الحســـين

***

ذبـــح الـــشمر حـــسينا ليتـــني كنـــت وقـــاه وغـــدا الأمـــلاك تبكيـــه خصوصـــاً عتقـــاه
مـــا درى الملعـــون شمـــرٌ أي صـــدر قـــد رقـــاه صـــدر مـــن داس فخـــاراً فـــوق فـــرق الفرقـــدين

***

فــتك العصــفور بالصــقر فيــا للعجــب ذبــح الشــمر حســيناً غــيرة الله اغضــبي
حـــيدرٌ آجـــرك الله بـــعالي الرتـــب أدرك الأعـــداء فيـــه ثأر بـــدر وحنـــين

***

أعـــين لم تجـــر في أيام عاشـــورا بمـــا كُـــحلت وحيـــاً اماقيهـــا بأميـــال العمـــا
لأصـــبن إذا مـــا أعـــوز الـــدمع دمـــا لأجـــودن بـــدمع العـــين جـــود الأجـــودين

***

عـــجباً مـــمن رســـا في قلبـــه حـــب الامـــام كيـف عاشـوا يـوم عاشـورا ومـا ذاقـوا الحِمـام
بـــل أرى نـــوحهم يقصـــر عـــن نـــوح الحَمـــام أ ســـواءٌ فـــقد فـــرخين وفقـــدان الحســـين

***

كيف لا يبكي بشجو لابن بنت المصطفى إنـــه كـــان ســـراجاً لـــلبرايا وانـــطفا
حـق لـو في فـيض دمـع العـين إنسـاني طفـا واغتـدى الجـاري مـن العـين عقيـق لا لجـين

***

أيزيـــدٌ فـــوق فـــرش مـــن حريـــر في ســـرير ثـــمل نشـــوان مـــن خمـــر لـــه الســـاقي يـــدير
وحســـين في صـــخور وســـعير مـــن هجـــير ســـاغباً ضـــمآن يســـقى مـــن نجيـــع الـــودجين

***

حـــطم الحـــزن فـــؤادي لحطـــيم بالصـــفا ولـــهيف القلـــب صـــاد وذبـــيح مـــن قفـــا
ولـــعار فـــي وهـــاد فوقـــه الســـافي ســـفا صـــدره والظهـــر منـــه أصـــبحا منخســـفين

***

ولـــرأس نـــاضر الـــوجه بـــرأس الـــذابل ولـــقاني فـــيض نـــحر غـــاسل للعاســـل
ولـــعان هـــالك الـــناصر واهـــي الكاهـــل وبنـات المصطفى لهفي على عجـف سرين

***

بـينما زينـب قرحـى الجفـن ولهـاء ثكـول تـذرف الـدمع وفي أحشـائها الحـزن يجـول
تـندب النـدب بقلـب واجـف وهـي تقـول قـد أصـابتني بنـور العـين حسـادي بعـين

***

واذبـــيحا مـــن قفـــاه بالحســـام البـــاتر واصـــريعا بـــعراه مـــا لـــه مـــن ســـاتر
واكـــسيرا صـــلواه بصـــليب الحـــافر وارضيضـــا قـــدماه والقـــرى والمنكبـــين

***

واخـــطيباه جمـــالي وجمـــال المنـــبر واقـــتيلاه ولـــكن ذنـــبه لم يُخـــبر
واطـــريحاه ثـــلاثا بالعـــرا لم يُقـــبر واشـــهيداه ومـــن للمصـــطفى قـــرة عـــين

***

يـا أخـي قـد كنـت تاجـا للمعـالي والـرؤوس مـقريا لـلضيف والـسيف نفيسـا ونفـوس
كيف أضحى جسمك السامي له الخيل تدوس بـعدما دسـت عـلى أوج السـهى بالقـدمين

***

يا أخـي يا تاج عـزي لاحـظ البيض الحـداد بـقيت بـعدك شـعثاً فـي كِـلال وحـداد
قـطنت أجـفانها فـالقلب كالقالـب صـاد أشـبه الأشـياء بـالقرآن بـين الـدفتين

***

حـزب حـرب أيـن أنـتم مـن سـجايا هاشـم إذ عفـوا عـنكم وقـد كنـتم حصـيد الصـارم
إن فـي هـذا لـسر بـيّن لـلفاهم إن آثـار القبيلـين عصـير العنصـرين

***

جـدنا عـاملكم في الفـتح بالصـفح الجميـل مـــالكم صـــيرتمونا بـــين عـــان وجـــديل
وعـــلى جيـــل قفـــوتم اثـــرهم لعـــن الجليـــل وعـــذاب مســـتطيل لـــن يـــزولا خالـــدين

***

ســـادتي حـــزني كـــحبي لـــكم باق مقـــيم هبـة مـن عنـد ربي وهـو ذو الفضـل العظـيم
قـد صـفا الحـب بقلـبي فـاجعلوا ذنـبي حطـيم واكشـفوا في الحشـر كـربي واشـفعوا للوالـدين

***

حـسن مـا حسـن منـه سـوى حفـظ الـوداد وولاء فـــي بـــراء وصـــفاء الاعتقـــاد
وهـــو كـــاف في أمـــاني مـــن مخـــاويف المعـــاد إنمـــا الخـــوف لمـــن لم يعتقـــد فضـــل الحســـين

***

والـــتحيات الـــوحيات وتســـليم الســـلام لســـراة الخلـــق في الـــدنيا وفي دار الســـلام
ذائـــبات أبـــد الآبـــاد مـــا تـــم كـــلام او مـــحا الله ظـــلاما بضـــياء النـــيرين

***

المعلقة السابعة

أبيات من أجود ما كتب في الإمام الحسين(عليه السلام) لما فيها من قوة التعبير ودقة التصوير وبلاغة الأداء وشمول فنون الأدب في هذه المقطوعة العظيمة والتي كتبت أبيات منها على ضريح شباك الحسين(عليه السلام) إنها قصيدة آمنت بالحسين لشاعر العرب الكبير محمد مهدي الجواهري.

آمنت بالحسين

فِـــداءٌ لَـــمثواكَ مِـــن مَضْـــجَعِ ... تَنَـــوَّرَ بالأبـــلَجِ الأروَعِ

بـــأعبقَ مـــن نَفحـــاتِ الجِنـــانِ ... رَوحـــاً ، ومـــن مِســـكِها أضـــوع

ورَعيـــاً ليومِـــكَ يـــومِ " الطُفـــوف" ... وسَـــقياً لأرضِـــكَ مِـــن مَصْـــرَع

وحُـــزناً عليـــك بحَـــبْسِ النُفـــوسِ ... عـــلى نـــهجِكَ الـــنَّيِّرِ الـــمَهْيَع

وصَـــوتاً لمجـــدِكَ مِـــنْ أنْ يُـــذالَ ... بـــما أنـــت تـــأباهُ مِـــن مُبّـــدع

فـــيا ايُّهـــا الـــوِتْرُ في الخالِـــدينَ ... فـــذّاً ، إلـــى الآنَ لـــم يُشْـــفَع

ويـــا عِظَـــةَ الطـــامحينَ العِظـــامِ ... لـــلاهينَ عـــن غَـــدِهِمْ قُنَّـــع

تـــعاليتَ مِـــن مُفْـــزِعٍ للحتُـــوفِ ... وبُـــورك قـــبرُكَ مِـــن مَفْـــزَع

تـــلوذُ الـــدُّهورُ فـــمِنْ سُـــجَّد ... عـــلى جـــانبيه. ومِـــنْ رُكَّـــع

شَـــممتُ ثـــراكَ فهـــبَّ النســـيمُ ... نـــسيمُ الـــكرامةِ مِـــن بَلقـــع

وعفَّـــرتُ خـــدي بحيـــثُ اســـتراحَ ... خـــدٌّ تـــفرَّى ولـــمْ يَضـــرَع

وحـــيثُ ســـنابِكُ خيـــلِ الطُغـــاةِ ... جـــالتْ عـــليهِ ولـــم يَخشـــع

وخِلْـــتُ وقـــد طـــارتِ الـــذكرياتُ ... بـــروحي إلـــى عـــالمٍ أرفَـــع

وطُفْـــتُ بقـــبرِكَ طـــوفَ الخَيـــالِ ... بـــصومعةِ الـــمُلْهِمِ الـــمُبْدع

كـــأنَّ يـــداً مـــن وراءِ الضـــريحِ حـــمراءَ " مَـــبثُورَةَ الإِصْـــبَع "
تَـــمُدُّ إلـــى عـــالمٍ بـــالخُنوعِ والـــضيمِ ذي شَـــرقٍ مُـــتْرَع
تَـــخبَّطَ فـــي غـــابةٍ أطـــبَقَت عـــلى مُـــذئبٍ مـــنه أو مُسْـــبع
لِـــتُبدِلَ مـــنه جـــديبَ الضـــمير بآخَـــرَ مُـــعَشوشِبٍ مُـــمرِع
وتـــدفعَ هـــذي النفـــوسَ الصِـــغارَ خوفـــاً إلـــى حَـــرَمٍ أمـــنَع
تـــعاليتَ مِـــن صـــاعِقٍ يلتظـــي فـــإنْ تَـــدْجُ داجـــيةٌ يَـــلمع
تـــأرّمُ حِـــقداً علـــى الصـــاعقاتِ لـــم تُـــنْءِ ضَـــيراً ولم تَنْفَـــع
ولـــم تَـــبْذُرِ الحَـــبَّ إثـــرَ الهشـــيمِ وقـــد حـــرَّقَتَهُ ولـــمْ تَـــزرع
ولـــم تُخـــلِ أبراجَهـــا في الســـماء ولـــم تـــأتِ أرضـــاً ولم تُـــدْقِع
ولـــم تَـــقْطَعِ الشّـــرَّ مِـــن جِذْمـــهِ وغِـــلَّ الـــضمائرِ لـــم تَنْـــزع
ولـــم تَـــصْدِمِ النـــاسَ فيمـــا هُـــمُ عـــليهِ مـــن الـــخُلُقِ الأوضَـــع
تـــعاليتَ مـــن " فَلَـــكٍ " قُطْـــرهُ يـــدورُ عـــلى المِحـــوَرِ الأوســـع
فـــيابنَ " البتـــولِ " وحَسْـــبي بهـــا ضَـــماناً عـــلى كـــلْ مـــا أدَّعـــي
وبـــابنَ الـــتي لم يَضَـــعْ مِثْلهـــا كـــمِثلِكَ حَـــملاً ولـــم تُرْضِـــع
ويـــابن الـــبطينِ بـــلا بِطنـــةٍ ويـــابن الفـــتى الحاســـرِ الأنْـــزَع
ويـــا غُصْـــنَ " هاشِـــمَ " لم ينفَـــتِحْ بـــأزهرَ مـــنكَ ولـــم يُـــفْرِع
ويا واصِـــلاً مِـــن نشـــيدِ " الخُلـــود" خِتـــامَ الـــقصيدةِ بـــالمطلع
يَـــسيرُ الـــورى بركـــاب الزمـــانِ مِـــن مـــستقيمٍ ومـــن اظـــلع
وأنـــتَ تُـــسيّرُ رَكْـــبَ الخلـــود مـــا تســـتَجِدّ لـــه يَـــتْبَع
تَـــمثَّلتُ " يَومـــكَ " في خـــاطري وردَّدت " صـــوتَكِ " في مَســـمعي

ومَـــــحَّصتُ أمـــــرَكَ لم " أرتَهَـــــبْ " بـــــنقلِ " الـــــرُّواة " ولـــــم أُخـــــدَع
وقلـــــــتُ : لـــــــعلَّ دويَّ الـــــــسنين بأصـــــــداءِ حادِثِـــــــكَ المُـــــــفْجِع
ومـــــا رتَّـــــلَ الـــــمخلِصونَ الـــــدُّعاةُ مِـــــن " مـــــرسِلينَ " ومـــــن " سُـــــجَّع "
ومِـــــنْ " نـــــاثراتٍ " عليـــــكَ المســـــاءَ والصُـــــبْحَ بالـــــشَعْرِ والأدمُـــــع
لعـــــلَّ الـــــسياسةَ فـــــيما جَـــــنَتْ عـــــلى لاصِـــــقٍ بـــــكَ أو مُـــــدَّعي
وتشـــــريدَها كـــــلَّ مَـــــنْ يـــــدَّلي بحـــــبلٍ لأهلِـــــيكَ أو مَقـــــطع
لـــــعلَّ لِـــــذاكَ و "كـــــونِ " الشَّـــــجيّ وَلُوعـــــاً بكـــــلِّ شَـــــجٍ مُـــــولع
يَـــداً في اصـــطباغِ حـــديثِ " الحُســـين " بلـــــونٍ أُريـــــدَ لـــــهُ مـــــمتِع
وكانـــــتْ ولمَّـــــا تَـــــزَلْ بَـــــرْزَةً يـــــدُ الـــــواثقِ الـــــمُلْجَأ الألـــــمعى

كلمة أخيرة

لربما يسأل القارئ لهذه المجموعة الشعرية الحسينية لماذا هذه العمل و ماهي موقعية هذا اللون من العمل في قضية الإمام الحسين(عليه السلام) ؟

للإجابة على التساؤل هذا التساؤل نقول أن الشعائر الحسينية تنقسم إلى نوعين :

1- شعائر منصوصة : وهي التي جاء بخصوصها نص ورد عن المعصومين(عليهم السلام) كشعيرة زيارة الحسين(عليه السلام) و فضيلة البكاء على سيد الشهداء(عليه السلام) مثلاً كما جاء عن الإمام الصادق(عليه السلام) :((إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ماجزع ماخلا البكاء والجزع على الحسين بن علي فإنه فيه مأجور)) (1)

2- شعائر غير منصوصة:وهي التي لم يأتي نص مباشر للإستدلال على شعاريتها بل هي داخلة تحت عنوان الشعائر من خلال

---

(1) كامل الزيارات لابن قولويه.

روايات وقرائن يفهم منها أنها مرغوبة كالمشي لزيارة الإمام الحسين(عليه السلام) ولبس السواد لمصابه(عليه السلام).

نعود للمنصوص من الشعائر حيث يتصدر الشعر الشعائر لما ورد عن مولانا الإمام الصادق(عليه السلام) : ((من أنشد في الحسين (عليه السلام) بيتا من شعر فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنة)) [1]

بعد قراءة الحديث الوارد عن الإمام الصادق(عليه السلام) بتمعن يجب أن نستنتج لونين من شعيرة الشعر الحسيني:

الأول: كتابة وإنشاء الشعر.

فقد وردت أحاديث كثيرة في مصادر الحديث العامة على تخصيص هذا اللون منها ماورد في عيون أخبار الرضا(عليه السلام) عن مولانا الإمام الرضا(عليه السلام) :((من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة)) وغيرها الكثير من المرويات عنهم عليهم السلام .

---

(1) ميزان الحكمة للريشهري.

الثاني:الإنشاد والقراءة والإلقاء.

كذلك في هذا اللون من الشعيرة جاءت أحاديث عن المعصومين(عليهم السلام) وخير دليل قضية الإمام الصادق(عليه السلام) مع أبي هارون المكفوف عندما قال له الإمام(عليه السلام) أنشدني كما تنشدون بالرقة يعني بالصوت الشجي.

فمن هنا كان هدف جمع هذه المقطوعات الأدبية النفيسة ليتذكرها ويتذاكرها شيعة أهل البيت(عليهم السلام) ولنحفظها لتكون قضية الحسين(عليه السلام) حاضرة في الوجدان ونعلم أبنائنا وبالخصوص الأطفال منهم على هذا اللون من الشعر ليحفظوه ويرددوه في كل وقت.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الإهداء..... 3
المعلقة الأولى..... 6
المعلقة الثانية..... 13
المعلقة الثالثة..... 17
المعلقة الرابعة 22
المعلقة الخامسة..... 25
المعلقة السادسة..... 27
المعلقة السابعة 50
كلمة أخيرة 53